الفصل الرابع والعشرون

نهاية عصر

لو نظر الإنسان إلى الوراء ، سواء من سنة ٣٠٠ ق . م . أو من سنة ١٩٥٠ م ، التى هى أكثر حظًّا من نور الفكر (؟) لبدا له أن أعظم ما أثمرته الجهود ، وأن الأوج فى تلك الفترة المتطاولة التى تناولها بالبحث هذا الكتاب ، هو المذهب الذى نسقه أرسطو. وإن روعة هذا المذهب وما فيه من حكمة لتبدو واضحة وضوحاً تاما . سواء أنظر الإنسان إليه فى مرآة الماضى اليونانى الذى سبقه — وهو ماض لامع حافل بروح المغامرة ، مملوء بالاتجاهات الفنية والغنائية الشعرية والعلمية — أم نظر إليه فى ضوء البحوث الكثيرة النواحى التى عالجتها عقول اليونان فى مدة الشفق الذى دام فترة قصيرة بعد غروب شمس الحضارة الهيلينية .

نظم أرسطو كل المعرفة التى وجدها أمامه ، فى الفلك، والطبيعيات ، وعلم الحيوان، والأخلاق والسياسة ، تنظيما حسناً ، وأقام فوق ذلك بناء فلسفة عقلية معتدلة، جاءت مدعمة دعماً جيداً ، وشق جادة وسطى يمكن تتبعها بعده خلال العصور حتى أيامنا . هذه الجادة هى التى سار عليها ، على مر الزمان ، فلاسفة المسلمين واليهود ، كما سار عليها القديس توماس St.Thomas والتوميون المحدثون neo-Thomists ، وكثير من اليسوعيين ، وغالبية رجال العلم . وتاريخ هذه الجادة يشمل شطراً كبيراً من تاريخ الفلسفة والعلم ، وبعبارة أخرى ، لو أن الإنسان تأمل تاريخ العلم فى جملته لتبين هذه الجادة تخترق تاريخ العلم، واضحة كل الوضوح ، فى وسطه تماما ، وذلك من القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرن العشرين بعد المسيح .

وإن مجرد ذكر الجادة الوسطى ليبعث فى الذهن أنه كانت توجد طرق

أخرى كثيرة حولها ؛ قد تلتقى بها أو تنفصل عنها ولكنها تظل متميزة على كل حال : نعم . وكانت موجودة فعلا . وسار عليها رجال كالكلبيين . والمتشككين ، والأبيقوريين ، غير أن تلك الجادة الوسطى كانت عريضة ؛ وهى لم تجتذب تلاميذ أرسطو نفسه فحسب ؛ بل اجتذبت أيضا المتأخرين من تلاميذ الأكاديمية الذين نبذوا نظرية المثل التى قال بها أفلاطون ، ونبذوا خيالاته السياسية . وكان الاهتمام بالأخلاق والسياسة المتفقة مع الواقع الذى يلتقى عنده أهل العقل السليم ، لا يزال يزداد . ولولا التقلبات المروعة التى حدثت فى تلك الأيام القاسية لكان السالكون فى تلك الجادة الوسطى أكثر مما كانوا ، ذلك أن العالم القديم كان يتداعى . ولكن أليست الدنيا فى تغير دائم ؟ إن الموت هو شرط الحياة ، والحرب شرط السلام ، والألم شرط السعادة . وكل عملة لها وجهان . وكل شىء مهما كان جميلا له ناحيته القبيحة . كان العالم القديم يموت لكى يمكن أن يولد عالم جديد .

ويمكن القول بأن شفق الحضارة الهيلينية بدأ فى العقد الثالث من القرن الرابع قبل الميلاد . وقد مات الإسكندر سنة ٣٢٣ ق . م . ومات أرسطو سنة ٣٢٢ ق . م . وكان العالم اليونانى قد فقد استقلاله قبل ذلك بسنين قليلة ، فى سنة ٣٣٨ ق . م . وكان انحلال إمبراطورية الإسكندر مقدمة لما ظهر فى العصر الهيلينستى من حضارة معقدة ، وهو الذى مهد للنظام الجديد فى الثقافة الرومانية بعد ذلك بقليل . واقترن موت الإسكندر بضرب من القلق الفلسفى ، كأنما كان لابد من حل كل مشكلات الحياة والمعرفة قبل أن يبدأ الليل . وكانت الأكاديمية والليكيوم لا تزالان هما المدرستين الكبيرتين ، ولكن مدارس جديدة كانت تحاول أن تطغى عليهما ، وخصوصا المدرسة الأبيقورية والرواقية .

وظهور هاتين المدرستين إلى عالم الوجود كان إلى حد كبير بدافع من الكراهية للأكاديمية ، بل لليكيوم أيضا (والمدارس الجديدة تكون دائما بحكم الضرورة رد فعل للمدارس القديمة ، وهذا قانون من قوانين الحياة والموت). وكان بين أصحاب حديقة أبيقورس وبين أصحاب رواق زينون أشياء كثيرة مشتركة ،

إلى جانب قلة ثقتهم فى فلسفة الأكاديمية . وإذا أردنا أن نحكم حسب الكتب التى وصلت إلينا وجدنا أنه لابد أن كثيراً من التلاميذ كانوا ينتقلون من الرواق إلى الحديقة وبالعكس . ومن الكتاب المتأخرين مثل سينيكا ، وماركوس أوريليوس ، من خلط الآراء الأبيقورية بالآراء الرواقية ، ولم يكن دائما قادراً على اتخاذ موقف بينها .

ولم يكن بد للفلسفات التى ظهرت بعد الإسكندر من أن تشترك فى نزعة التخلص من الأوهام[1] . والفلسفات ، شأنها شأن الديانات ، تزدهر لأن الناس يكونون — وهم فى وسط ما يتردد عليهم من ضروب البؤس — محتاجين إلى العزاء الروحى . عند ذلك ترتعد الأبدان ، وتحتاج القلوب إلى ما يسرى عنها . وقد أدرك الأبيقوريون والرواقيون تلك الحاجة ، فاشتركوا فى القول بأن الإنسان إنما يجد العزاء فى نفسه لا فى شئ سواها . واستطاعوا بفلسفتهم أن يرضوا أهل العقل ، ويسخطوا ويهيجوا من لا عقل لهم ، على حد سواء . وصحيح أن فى الطبيعيات الرواقية كثيرا من الخيالات ، ولكن الإنسان يستطيع أن يكون رواقياً بالمعنى الكامل من غير أن يأبه لها . وكانت الأخلاق الرواقية مقبولة ومريحة إلى درجة كبيرة ، ولم تفعل فلسفة قط فى إرضاء الإنسان بما قدر له أكثر مما فعلت الفلسفة الرواقية .

وكان كل من الرواقيين والأبيقوريين قليلى الاهتمام بالعلم ، أما أكبر همهم فكان متجهاً إلى الأخلاق وتدبير الحياة ، ومن هنا نستطيع أن نقول إنهم كانوا مشتركين فى تثبيط روح البحث العلمى ، ولكن كان بينهم فى هذا فرق جوهرى ؛ فالأبيقوريون أهملوا العلم دون أن يلحقوا به ضررا ، بل هم على خلاف ذلك ساعدوا بمحاربتهم للخرافة على التهيئة للبحث عن الحقيقة . أما الرواقيون فقد انهمكوا فى الجرى وراء الأمور الخفية ، وعملوا على تشجيع التنبؤ ، وكان قبولهم للديانة المتصلة بالنجوم وتوطيدهم لدعائمها خيانة حقيقية للبحث عن الحقيقة (كما يفهمها رجال العلم) ، وكانت النتيجة الغريبة البعيدة عن البال فى ذلك

أنه على حين وجه الرواقيون للعلم من الاهتمام أكثر مما وجه الأبيقوريون فإنهم عرقلوا تقدمه .

وإذا نحن صرفنا النظر عن النظريات الطبيعية عناء الرواقيين والأبيقوريين وجدنا أن الفرق بينهم يتعلق بالحياة بعد الموت ، وبالعناية الإلهية . فعناء الرواقيين يعود البدن بعد الموت إلى « العلة البذرية » للكون ، وعند الأبيقوريين يتفرق البدن إلى ذرات ؛ فكأن الفرق بينهم غير جوهرى ، لأن أحداً منهم لم يكن يؤمن بخلود الأفراد[٢] ، ولكن الشراح وأهل الجدل حجبوا هذا الفرق ، بخلطهم بين مجموعات متباينة من الآراء المتقابلة ، كالمذهب الذرى ،واللاذرى ، والقول بالعناية وباللاعناية ، وكانوا يعالجون هذه الآراء ؛ وكأن التقابل الحقيقى فى نظرهم إنما هو بين المذهب الذرى والعناية .

وقد جمع الأبيقوريون بين القول بالمذهب الذرى والقول بعدم العناية ، والرواقيون بين القول بالعناية وإنكار المذهب الذرى ، إلا أن هذا الجمع غير مانع ، وفى وسع الإنسان أن يؤمن بالمذهب الذرى وبالعناية معا ، وهذا ما كشف عنه فلاسفة الإسلام ورجال العلم فى العصر الحديث بعدهم ، منذ أيام جاسندى Gassendi .

وفى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد كانت فروع العلم الكبرى (عدا الطبيعة والكيمياء)قد تكونت ، ووضع الكثير من المشكلات الكبرى فى صورة واضحة ، وارتسمت معالم الاتجاهات الفلسفية تقريبا .

وكانت النزعات الفلسفية متداخلة . وعندما تبحث حياة فيلسوف يتبين دائماً أنه تتلمذ لأساتذة كثيرين ، ولاعجب ، لأن الفرص كانت سانحة وخاصة فى أثينا ، حيث كان يستحيل على الإنسان أن يجهل المذاهب المتنافسة التى كان يدافع عنها أصحابها فى وقت واحد ، والمخلص فى طلب الحقيقة يجب أن يتردد طويلا على مختلف الأساتذة قبل أن يختار أحدهم .

وقد ازداد التنوع فى المذاهب بسبب سعة العالم اليونانى وامتداد أطرافه فى آسيا وأفريقيا وأجزاء شتى من أوربا خارج شبه الجزيرة اليونانى . وكان هذا

العالم ، على سعته ، متجانس الأجزاء إلى حد كبير ، وإن كانت الفوارق المحلية كثيرة . ومع أن أثينا كانت المركز الأكبر الذى يجتذب الناس ، والذى كان كل فيلسوف أو عالم أو فنان يجب أن يقضى فيه شطرا من حياته ، فإنهم جميعاً كانوا يرحلون طويلا من أحد أطراف بلادهم ، ولغتها واحدة ، إلى الطرف الآخر . وكان القابلون للتأثر ومن يعيشون على مقربة من الحدود لا يستطيعون أن يتفادوا الإلمام بالمشاعر والأفكار التى كانت ذائعة وراء تلك الحدود ، وهكذا كان من الممكن أن تتسرب أفكار أجنبية ، وخصوصا الأفكار الدينية ، إلى داخل هذه الحدود ، وهذا ما حدث فعلا . ولا يصح أن ننسى أنه قد انضافت إلى ما كان عند اليونان من علم وتجربة وحكمة ، تلك الخرافات التى كان من شأنها أن تأتى بطبيعة الأحوال إلى أية أمة من الأمم ، كما انضمت إلى ذلك شيئاً فشيئاً الديانات الشرقية التى أرضت آمالهم ورغباتهم على وجه تام .

وأثناء فترة شفق الحضارة الهيلينية وجد المفكرون أمامهم كل ما يمكن من مذاهب متقابلة : المذهب العقلى المقابل للخرافة ، والمذهب الكلبى ، ومذهب اللاأدرية ، ومذهب التصوف ، وكل صورة من صور التخاذل . ويمكننا أن نفترض أن غالبيتهم اختارت الجادة الوسطى التى شقها المشائى الأول ، أو الطمأنينة النفسية التى انتهى إليها الأبيقوريون والرواقيون .

ولم تكن المشكلة الكبرى حينذاك ، كما هى اليوم ، مشكلة التعارض بين المادية والروحية ، بل بين المذهب العقلى واللاعقلى . ومن المدهش أن نتبين أن جميع فلاسفة اليونان تقريباً أدركوا هذا منذ ذلك العصر المبكر ، فلم يكن بين مذاهبهم واحد مادى صرف ، حتى ولا المذهب الأبيقورى ، ولا مذهب واحد روحانى صرف ، حتى ولا المذهب الأفلاطونى . وقد أدركوا جميعا أن المرء يحتاج لضرب من المادة حتى فى تفكيره ، وأنه لا يستطيع أن يبطل المذهب الروحى إلا بضرب من العقل أو الروح . وفوق هذا سألوا كل الأسئلة الكبرى التى لا نزال نحاول أن نجيب عنها اليوم .

وانهارت الحضارة الهيلينة فى بهاء فريد فى بابه ، أو بالأحرى اختفت من المسرح ، ومن الصعب أن نقول إنها انهارت ، لأن ذلك لم يكن انهياراً حقيقياً ، وإنما نهاية تفريخ ، كما كان تأهبا لتحول فى الصورة .

وقد فعلت الكوارث الحربية والسياسية والحروب والثورات فعلها فى إضعاف الشعوب اليونانية . ومن الممكن أن يكون قد أضعفها أيضا (بصورة أشد) ما تفشى فيها من أمراض معدية ، فأثناء القرن الرابع صارت حمى الملاريا مرضاً متوطناً فى شطر كبير من العالم اليونانى [٣] ، وربما كان تفشى هذا المرض مساعداً على تفسير ما حدث من أن الثقافة الجديدة لم تبدأ فى بلاد اليونان نفسها ، لأنها كانت منهكة القوى — بل فى مستعمرة يونانية مصرية ، وهى الإسكندرية [٤] .

وقد شهد آخر القرن الرابع قبل الميلاد نهاية حلقة وظهور حلقة جديدة ، ولم تمت الروح اليونانية ، هى لم تمت بأى وجه من الوجوه لأنها خالدة ، وقد بعثت من جديد فى القرون التالية فى الإسكندرية وبرجامه ، ورودس ، وروما ، وفى أماكن أخرى متفرقة حول البحر المتوسط ، وسنقص تاريخ هذا البعث فى الجزء التالى .

هوامش الخاتمة

(١) هذه الملاحظة نفسها تصدق ، بطبيعة الحال ، فيما يختص بالأدب اليونانى ، « فالكوميديا الجديدة » لميناندروس Menandros (من ٣٤٣ إلى ٢٩١ ق.م.تقريباً) مميزة لهذا العصر ، كما كانت الكوميديا القديمة لأريستوفانيس مميزة لآخر القرن الخامس ق . م. وكان ميناندروس صديقاً لأبيقوروس ، وكان تأثيره فى المسرح والأدب الهيلينى والرومانى عظيماً جداً .

(٢) وكان لابد لماركوس أوريليوس أن يقف متردداً بين ذينك الاحتمالين ، راجع ترجمته لحياته حيث يقول مثلا : « إن الموت قد سوى بين الإسكندر المقدونى وبين سائس بغلته ، لأنهما إما أن يكونا قد رجعا إلى نفس العلة البذرية للعالم ، وإما أن يكونا قد تفرقا ذرات . وكان ماركوس يميل إلى الاحتمال الأول ، ولكنه لم يكن مؤمنا به إيماناً جازماً . ويجد القارى أحسن بحث فى آراء الأبيقوريين والرواقيين فيما بعد الموت فى كتاب Franz Cumont الذى عنوانه : Lux perpetua (باريس ، طبعة Geuthner ١٩٤٩) ص ١٠٩ – ١٤٦ (مجلة المجلد ٤١ ، ص ٣٧١ (١٩٥٠) .

(٣) راجع كتاب William Henry Samuel Jones الذى عنوانه Malaria and Greek history وله ملحق كتبه Edward Theodore Withington (١٨٦ صفحة ، مانشستر (١٩٠٩) (مجلة Isis ، المجلد ٦ ، ص ٤٧ (١٩٢٣ – ١٩٢٤) .

(٤) وكان اليونان يسمون الإسكندرية : الإسكندرية القريبة من مصر

Alexandria he pros Aigypto, Alexandria ad Aegyptum.

obeikandl.com

قائمة

بالمصطلحات الواردة فى كتاب ؛ سارتون : تاريخ العلم

A

Academy	أكاديمية
Academic oratory	خطابة أكاديمية
Acatalèpsia	عدم التصديق
Acusmata	سمعيات
Adaptation	تكييف
Adiaphoria	عدم المبالاة
Adumbation	عرض ظلال من الأشياء
Agnosticism	لا أدرية
Alogos	عدد لا منطق
Altruism	إيثار
Alphabet	الفباء
Amphibian	برى بحرى – برمائى
Anabasis	زحف الجيوش (كتاب)
Anima	النفس
Anthropology	علم الأجناس البشرية – أو أنثروبولوجى
Antichthon	الأرض المقابلة
Apatheia	لا عاطفة
Apeiron	لا محدد
Aphorisms	حكم
Apocryphal	منحول
Apostasis	احتقان
Archaeology	علم الآثار
Archipelago	أرخبيل
Assyriology	علم الأشوريات
Astrology	علم التنجيم
Astronomy	علم الفلك
Ataraxia	علم القابلية للتأثر
Averroism	مذهب ابن رشد

B

Becoming	صيرورة
Being	وجود
Biology	علم الحياة (بيلوجيا)
Brandaris Murex trunculus	قواقع حلزونية

C

Cartography	رسم الخرائط
Cata Gnomora	شاخص
Catharis	تطهير
Catharmoi	غانى تطهيرية
Chasma	فجوة – شق
Cheimon	فصل ردىء من السنة
Chronology	ترتيب زمنى
Cinidiai Gnomai	أقوال كنيدية
Clepsydra	ساعة مائية – كلبسيدرا
Collectivism	نزعة جماعية
Combinational analysis	تحليل تجميعى
Commensalism	مضايفة
Commonwealth	كومنولث
Conium maculatum	ثمار الشوكران
Cosmopolitanism	وطنية عالمية
Cosmos	كون
Crisimos hemera	أيام المرض الحرجة

obeikandl.com

Culture patterns	نماذج حضارية
Cuneiform	خط مسمارى

D

Defeatism	روح الانهزام
Demagogue	غوغائى
Demiurgos	صاحب حرفة – صانع
Determinism	حتمية
Diabetes	خيط البناء
Diacrinesthai	انفصال
Diagnosis	تشخيص
Dies mali	الأيام النحس
Dithyrambic poetry	شعر الدثرامب
Divination	تنبؤ بالغيب – عرافة
Doctrinaire	مذهبى – (نظرانى)
Dodecahedron	مجسم ذو ١٢ وجهاً
Dodecatemories	الأبراج الإثنىعشر
Dogmas	عقائد
Dogmatism	دجماطيقة – عقائدية
Doxography	مأثورات
Dynameis	قوى – طبائع

E

Ecliptic	دائرة البروج – فلك البروج
Ecology	(أيكولوجيا) علم البيئة
Eidola	أشباح – صور
Encatheudein	معابد
Epagoge	استقراء
Epic Poetry	شعر الملاحم
Epinomis	ملحق القوانين (كتاب)
Eschatologic secrets	أسرار البعث والنشور
Euxine	البحر الأسود
Exeligmos	الدور الأقصر

F

Fluctuation	ذبذبة
Folklore	فولكلور – قصص شعبى
Forensic oratory	خطابة قضائية
Form	الصورة

G

Gnomon	مزولة
Gastropoids	قواقع جوفقدمية

H

Habakuk	حبقوق
Harpedonaptai	مساحون
Hedonism	مذهب اللذة
Hellenism	الهللينية
Hellespont	الدردنيل
Heterosexuality	الميل الجنسى الطبيعى
Highest good	الخير الأسمى
Hipolis	مدينة
Historiography	فن كتابة التاريخ
Homosexuality	شذوذ جنسى
Hosea	هوشع
Hybris	فخر
Hypostasis	أقانيم
Hypostrophe	انتكاس

I

Icosahedron	مجسم ذو عشرين وجهاً
Idealism	مثالية
Illegality	لا شرعية
Immaterial	لا مادى
Incontinence	شهوانية
Individualism	مذهب الفردية
Innate	فطرى
Integration	تكامل
Interval	مسافة موسيقية
Irrational impulse	دافع غير عقل
Irrationalism	لا عقلية
Isaiah	أشعيا

L

Legendary	أسطورى
Level	شاقول
Lex talionis	مبدأ القصاص
Lex Nomos	كتاب القانون

Libra	رطل
Literal numbers	أعداد حرفية
Logical Realism	الواقعية المنطقية

M

Macrocosm	العالم الأكبر
Magna Graecia	اليونان العظمى
Meridian	خط الزوال
Metallurgy	علم المعادن
Metaphysical conceptions	تصورات ميتافيزيقية
Metaphysics	ما بعد الطبيعة
Meteorosophist	حكيم فى الأمور السماوية
Method of exhaustion	طريقة الاستقصاء
Micah	ميخا
Monism	الواحدية
Microcosm	العالم الأصغر
Minoan age	العصر المينوى
Mollusk	رخويات
Monotheism	توحيد
Myth	أسطورة – قصة
Mythology	علم الأساطير

N

Neo-Thomists	التوميون المحدثون
Nephelai	سحاب
Numerator	بسط الكسر
Numerology	علم الطوالع العددية

O

Obliquity of the ecliptic	ميل السمت
Obsidian	حجر السج – الحجر الزجاجى الأسود
Occultism	القول بالخفيات
Octaeteris	دورة الثمان سنوات
Octahedron	مثمن
Octopus	أخطبوط
Oicumené	العالم المأهول
Omens	النذر
Omphalos	سرة الأرض
Opposition	تقابل
Oracle	وحى
Oracles (Voices)	هواتف (صوت الوحى)

P

Paleontology	علم الأحياء القديمة
Panegyric	المرثية
Panta Rhei	مبدأ تحول الأشياء الدائم
Pantheism	مذاهب وحدة الوجود
Parallels	دوائر العرض
Parapegma	أبعاد الكواكب
Paristhmia	تقرح اللوزتين
Parochialism	المحلية
Pelic nosos	حمى زرقاء
Pentateuch	الأسفار الخمسة
Phenomenalists	ظواهريون
Physa	أجسام حية
Peripetatism	مذهب المشائين
Personification	التشخص
Pharmacon nepenthes	شراب مخدر
Phrenes	الحجاب الحاجز
Plumb line	ميزان الخيط – الشاقول
Pneuma	هواء
Position	خانة رياضية
Princeps	طبعة أولى
Prism	منشور (هندسى)
Pronoia	عناية
Propontis	بحر مرمرة
Prose rhythm	نثر منظوم
Ptisane	نقيع الشعير
Pycnosis-rarefaction	تخلخل

Q

Quadratic equations	معادلات تربيعية
Quadratrix	منحنى التربيع

obeikandl.com

R

Rationalisation	نظر عقلى
Rationalism	مذهب عقلى
Rational ethics	علم الأخلاق النظرى
Rational politics	سياسة عقلية
Reciprocals	جدول معكوس الأعداد
Rhapsodist	منشد
Rhizotomoi	مقتلعى الجذور
Rhophemata	مرق – نقيع
Rhythm	وتيرة

S

Sensationalism	مذهب حسى
Sensitiveness	رهافة الإحساس
Sidereal religion	عبادة الكواكب
Signs of the Zodiac	صور البروج
Simultaneity	توافق زمنى
Solstices	الانقلاب الشمسى
Sophiscated	مزيف
Sothis	الشعرى اليمانية
Speculation	نظر ، جدل
Spheres	أفلاك
Square numbers	أعداد مربعة
Stoicism	رواقية
Summum bonum	الخير الأسمى
Suspension of judgement	توقف عن الحكم (الشك الحقيقى)
Symmetry	تناسق
Symmisgesthai	امتزاج
Syngraphe	ميثاق
Syntax	تركيب الكلام
System	مذهب – طريقةمذهبية

T

Taboos	محرمات
Taoism	طاوية
Techne alypias	(فن) تفادى الكآبة
Technology	تكنولوجيا
Theology	الإلهيات
Theoria	نظرية – وفد مقدس
Theros	الاعتدالان
Transcendental	متعالى
Transmigration	تناسخ
Triangular numbers	أعداد مثلثة
Tetrahedron	مكعب

U

Universals	كليات
Universal intelligence	عقل كلى
Universal soul	نفس كلية
Unity of plot	وحدة الحبكة
Unity of action	وحدة الفعل
Unity of place	وحدة المكان
Unity of time	وحدة الزمان
Urchin	قنفد بحرى
Utopia	مدينة فاضلة

V

Venus	الزهرة (فينوس)
Virtuosi	المفتنون
Vis Medicatrix nature	قوة الطبيعة الشفائية
Zodiac	(الأبراج الاثنى عشر) البروج

رقم الإيداع	١٩٩١ / ٥١٦٧
الترقيم الدولى	ISBN 977-02-3366-8

١ / ٩١ / ١٧٦

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

obeikandl.com